الاوقات والاحوال اى على ما هو المعروف في الاصول فى كلام الامدي
والقرافي وعصريه الاصبهاني من ان العام في الاشخاص مطلق في الاحوال
والاوقات والامكنة لكن قد وقع في المحصول ما يقتضي انه عام في الاوقات
ايضا لا مطلق فيها وجرى على مقتضاه ابن دقيق العيد وغيره وبحث
مع الامدي ومن ذكر معه وحقق الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه احكام
كلا من عموم الاوقات والاحوال مستفاد من عموم الاشخاص لزوما لا وضعا
وعلى هذا حري ولده في جمع الجوامع فقال وان عموم الاشخاص يستلزم عموم
الاحوال والازمنة والبقاع وقد قررنا ذلك في كتابنا البدر اللوامع في
تحرير جمع الجوامع مما سعين مراجعته فان قيل فعلى المقول بالعموم في الاوقات
لا يتم جواب الشرح فما الجواب قلنا الجواب ان الرؤية عند نا لله تعالى
وانما تخلفها في الاخرة فقد نص حديث الرؤية المتواتره المعنى على وقوعها
في الاخرة وقامت الادلة على انتفائها في الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم
واعلموا ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت رواه مسلم او لحركتا به ونحو
من الاحاديث التي دلت على تخصيص عموم الاوقات بما عدا الاخرة فان
قيل فما المرضي في اداة النفي في الاية هل هي لعموم السلب او لسلب العموم
قلنا المرضي انها لعموم السلب لانه ابلغ في حجاب العزة والعظمة وقعد
في مقابلة اثبات ادراكه تعالى لكل فرد فرد من الابصار سلب ادراك كل
فرد فرد من الابصار له تعالى وعلى هذا فالتعويل في الجواب على ان المراد
بالادراك الاحاطة فهي المنفية **قوله** اذ لو امتنعت لما حصل القدح بنفيها
ليس المراد ان كل ممتنع لا يحصل القدح بنفيه بل هذا تعلق لخصوص الرؤية
ونحوها مما لا يقدح بامتناعه والا فامتناع الشريك والولد بالنسبة الى الباري
تعالى مما يقدح به لان امتناع الشريك ابلغ في التفرد بالخلق والامر وامتناع
الولد ابلغ في نفي المجانسة والتشبه والنوم ممتنعان في حقه تعالى وقد يقدح

بانتفائها

بانتفائهما في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم قوله ومنها اى ومن السمعيات
يعني ومن شبه المخالفين الماخوذه من السمعيات الاتية الواردة
في سوال الرؤية مقرونة باستنكار ذلك واستعظامه كقوله تعالى واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم
تنظرون وقوله تعالى يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل
علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا
قوله بل انتم قوم تجهلون التلاوة في قصة موسى عليه الصلوة والسلام
قال انكم قوم تجهلون اشتبهت على الشارح بالاية التي في قصة لوط في سورة
النمل **قوله** ولهذا اختلفت الصحابة فذهبت عايشة الى انه صلى الله عليه
وسلم راه بقلبه وهو المشهور عنه ابن مسعود وذهب ابن عباس الى انه
راه ببصره وعليه جمهور اهل السنة **قوله** يكون بالقلب دون العين لان
البصر في حال النوم مقبوض وغض لاجفان المانع من الرؤية مشاهد متحقق
قوله لما كما زعمت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله وهذا الزعم منهم مرتب
على زعم اخر قبيح جدا وهو انهم قالوا لو كان تعالى خالقا لافعال العباد لزم
نسبته الى الجور لانه خالق العصيان ويعاقب وسموا انفسهم لذلك اهل العدل
وقد مر بيان وجه تسميتهم انفسهم اول الشرح وقولهم هو الجور عن طريق الحق
لانه اثبات شريك في الخلق تعالى الله عن ذلك وجواب اهل السنة ان العقاب
على الفعل من حيث كونه مكسوبا للعبد لا من حيث كونه مخلوقا لله فان
المكلف اذا علق القدرة التي خلقها الله تعالى بالمعصية بعزمه عليها
بدلا من الطاعة مع قدرته على تعليقها بالطاعة كان مستوجبا للعقوبة
وقد اوضحنا هذا في توضيحنا لمسايره شيخنا المحقق ابن همام ما يتعين مراجعته

الافعال

Copyright Beijing Sport University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)